# الحب مزحة ثقيلة

# يا سادة . .

عبد الرحيم الطحان

بشار حيفاوي

**نحن نعيش الحب لنبني ذكريات لذيذة ..**

**ليأتي شخصً ويقوم بإشعالِ الحب وتحويله إلى رماد ..**

**الحب مزحةً ثقيلةَ ياسادة . . !**

عبد الرحيم الطحان

# فتنـة . .

**وجهكِ جميلٍ جداً :**

**من الصعب أن أقول جميلً هكذا و أمضي . .**

**فتنة وجهكِ محزنة تدخل التعاسة إلى القلب تزرع العجز التام عند أمهرِ كاتبٍ ظن أنه قادرً على وصف ثغركِ فقط بسبعة كتب . .**

**ياألهي كيف يكون هذا الجمال . !؟**

**الأمر محزن أشعر بالألم كيف يكون الجمال الجميل جلاداً قاتلاً تسونامي أمواجاً بلا رحمة كيف . !؟**

**من المؤلم أن تفكر بأصابع شخصاً قبل نومك**

**كيف كنت على قيد الحياة من قبلك . !؟**

**لو أنكِ غير موجودة الآن لن أحتمل العيش لسبع دقائق أضافية الأمر مؤلم ومحزنٌ وجميلٌ حقاً . .**

**من أنتِ دعيني وشأني؛ لستِ وحيدة أظنكِ جميلات كثر أرجوكِ كم أنتِ**

**عجزت عن عدك . .**

**زلزالُ يحدث بالبلدة . !! أنه أنتِ**

**كفي عن تمشيط شعرك أشجار بلدتنا تهتز . .**

**أريد النوم فقط دعيني أتجاوز وجهكِ بسلام . .**

**أظن أني لن أستطيع تجاوزه سأتعثر بشامةً على رقبتك . .**

**لكن أعدكِ لن أقف مكتوف الأيدي . .**

**يوماً ما سألتهم فمكِ**

**أعدكِ بأني سُأنهي كلَ شيئ . .**

# معلومة طبية . .

جسدكِ نحيلٌ بعضَ الشيء لايملئهُ خمسُ لتراتٍ من الدمِ

ربما خمسٌ من ماءِ الورد ..

رأسكِ لا أظن داخلهُ دماغٌ مليئ بالافكار ربما قطعةُ

سكر من الحجمِ الكبير ربما، !

شراييِنك التي تصب ماءَ الورد إنما هيَ عروقُ

نارنجٍ متدلية تجتمعُ جذورها داخلَ الرئتين ..

جهازكِ التنفسي ..!

مصنعٌ لتعبئةٍ كافةٍ أنواعِ العطورِ الفرنسية ..!

قلبكِ لا ينتمي لأي نوعٍ من العضلات ..

أظنُ أنهُ قطعةٌ من الحلوى النادرة ..

حدقاتُ عينيكِ ..!

واقعاً هيَ خليةُ نحلٍ تصبُ اللونَ العسلي ..

بفائضٍ هائل ..!

حبالكِ الصوتية ..

آلةٌ موسيقية تعزفُ آلافاً من سيمفونياتِ الرِقة

عظامكِ ..!

الساقين أم الذراعين أو القفص الصدري

ليست صلبه أظنها عيدانُ زهورٍ في أول نموها ..

هيكلٌ وردي أنتِ !

# جمال خاطئ . .

**أنيقة بجمال خاطئ على قلوب الصالحين . .**

**تجعلين الأشياء من حولي بطيئة بطريقة لذيذة . .**

**صوتك عزف سرمدي . .**

**ماذا لو أذبت صوتك وبخرته وعبئته هل سأصبح أول من يخترع خشوعاً سائلاً أبدياً . .**

**تتحدثين فتتقوس شفاهكِ يميناً و يساراً تحدثينَ الفتن في قلبي . .**

**نجلس على طاولتنا المعتادة ( ساحة المعركة ) تشنين هجوماً طاغياً بتفاصيلكِ . .**

**أنا مقابلكِ لا أريد الهزيمة ولا أريد قتلكِ أيضاً فقط أحاول ردع هجوم تفاصيلكِ . .**

**أحاول إسعاف ضفركِ المكسور وإطفاء لهيب َقلبي . .**

**لكن أظن أني هزمت . .**

**وفشلت منظومتي الدفاعية أمام الرّمشُ الثالث عشر مِنْ عيناكٍ اليُمنى . .**

**خسرت . . !**

**ياسعادة خسارتي بأنيقة مثلكِ جمالها خاطئ على قلوب**

**الصالحين . . !**

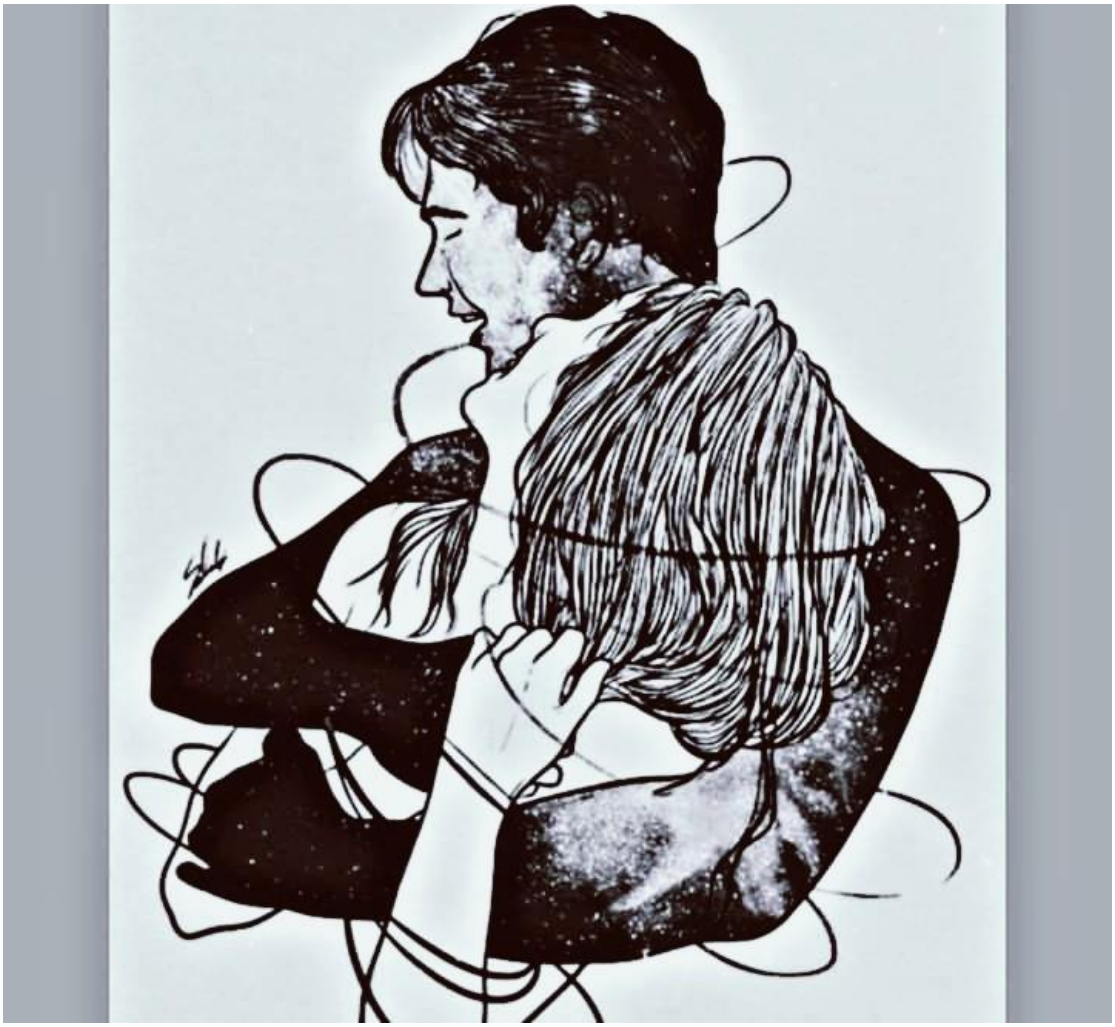

# ملامح لا عنوان لها

**أتعلمينَ يا فتاةَ الحي ..**

**أنني أمتلكُ مخيلةً واسعة كافية على تدوينُ آلافِ الرواياتِ والكتبِ التي تضجُ بعفويةِ الحبِ**

**و عنفوانِ الذكريات وأجيدُ الختامُ بها**

**أتلاعبُ بقلمي بطريقةٍ ذكية ترسمُ الكلماتْ بحبالٍ من الخفة ..**

**أصنعُ بها رنينٌ لهُ طعمهُ الخاص على أفواهِ قلوبِ العاشقين ..**

**لكنني لازلتُ أعانقُ أصابعي في كلِ نصٍ أكتبهُ لكَ**

**يهتزُ قلمي بينها ..**

**لستُ خائفاً كوني ماهرٌ في الوصفِ ..**

**الأفكارُ التي أريد إيضاحها هيَ أنني أقومُ بِ ممارسةِ الغزلِ بطريقةٍ قوية ..**

**لكن القشعريرة التي تنتابني عندَ تخطيطِ حسناءٍ بمثلكِ على ورقة بيضاء مع القليلِ من الحبرِ الناشف لا تنتهي**

**لا أرى نفسي ضعيف ، إنما الملامحُ التي آراها وأحاولُ**

**نسخها على سطورٍ متوازية تقتلُ إيماني بذاتي.. مثلاً مثلاً خصلةٌ واحدة من شعركِ تحتاجُ خمسٌ أقلامٍ ومئةً وعشرونَ سيجارة وثلاثٌ وأربعونَ أغنية لِ تحليلها ضمنَ كتابٍ كامل..**

**أليسَ هذا كافياً لردعِ قوتي في الشرحِ الذي أراهُ غايةً في السهولة عندما تكونُ مخيلتي لخيال فقط ..**

**أنا وبكلِ بساطةٍ أتناول الإيحاء منكِ على محملِ الجد**

**لا أستطيع إقناعَ ذاتي بأنكِ فقط ك أي انثى عابرة يوضعُ**

**شخصها في نصٍ أو أكثر يقرأُ ثمَ تنتهي لذةُ الشغفِ لدى بعضِ المطالعين هواةِ القراءة ..**

**لأعتبرُ نفسي ساذجاً حينها ..**

**أنا أحاول فقط أن أرسمَ هيكلاً لكِ بنصوصٍ لاذعة لكلِ من تتلى عليهِ ..**

**لا يُملُ منها ولا شغفها ينتهي ..**

**قلتُ لكِ أني أجيدُ الختامْ ..**

**دعيني أهربُ الآن لستُ قادراً على وضعِ نهايةٍ ل استثناءٍ أنت صاحِبتهُ ..**

**ف أنا عاجزٌ أن أنهي ما تجرأتُ بقولهِ بخاتمةٍ تليقُ بفتاةٍ قمراءَ مثلكِ ..**

**غيرُ متمكنٍ من وضعِ نقطةٍ لا فاصلةَ بعدها أنا لم أنتهي الآن ..**

**على ما أظنُ قلمي نَفدَ حبرهُ أعودُ لاحقاً ..،**

# تفاصيل ملائكية

**جلسة تأمل لتفاصيل ملائكية . . !**

**مقعدان خشبيان وكوبين من خاصتك . .**

**وتتمايلين فتنسكب المشاعر من عروق يدي . .**

**يوبخني فنجان القهوة من أمامي أحاول أمساكي مجدداً . . !**

**تتكلمين فأطرح مقتولاً كأنك تضعين السم في جملة مفيدة . . !**

**تنظرين للأعلى فأسقط من السماء . .**

**أكتفي . .**

**فسعة تخزين التفاصيل لدي في حالة دوار . .**

**لايغريكِ هذا الاتزان الجبار . .**

**فأنا في الكواليس لاهث أفكر بطريقة لابتلاع تفاصيلك ححباً . . !**

Café Adore

# عوالم اللقاء . .

**كرسيٌ خشبي، حياءٌ يعمُ المكانْ،نظراتٌ متعاقبة , قلوبٌ مرتجفة، تمتمةُ حروفٍ غيرُ مفهومة .. لا أحدَ يجرأُ على الكلامِ ..**

**يقفُ طائرٌ على أطرافِ المقعدِ الذي انحنى خجلاً**

**نظرَ بلهفةٍ إليكِ ثم فتحَ جناحاً واحداً ووضعهُ يسارَ صدرهِ ..**

**هيَ عمليةِ إنحناءٍ منهُ لكِ ..**

**أم قياسٌ لضرباتِ قلبهِ عندما لاحت أصواتُ الهمسِ التي صرختي بها خائفةً منهُ**

**صرخت ؟! همسٌ ؟! خائفة؟! لربما همست صارخة ..**

**عجباً لصوتها همسٌ يرنو لمسعي كأنها صاحبةُ الجناحينِ**

**لستُ أنا ..**

**قالها ذاكَ العصفور ثم غدا ذاهباً. قلتُ لها أتخافينَ من طائرٍ بريئ لايؤذي ..**

**بدأْت بابتسامةٍ خفيفةٍ ثم تعلو فَ تعلو ..إلى أن أنفجرتْ ضاحكة..**

**لا أعلم مالذي حدثْ لكنني كنتُ فقط أفتعلُ حديثاً من لا شيء ..**

**نظرتُ لها بعلامة تعجبٍ رافقتها ابتسامةٌ مرئيةٌ غير مرئية ..**

**سألتها مابكِ؟ لم أقل شيئاً يستدعي السخرية ..**

**قلتها بطريقةٍ غزلية ..أعادتْ الكرة مرة أُخرى ..**

**شهيق ،زفير .. لا عليكِ استمري**

**ذهبتُ متأملاً بها أظنُ أني أضعتُ نفسي عندِ عقدةِ حاجبيها ..**

**تُلوحُ بيديها عند كلِ كلمةٍ تقولها وكأنها ترسمها أمامي .**

**ألاحقُ حركةَ ذراعها إلى شعرتُ بالدوارِ حقاً ..**

**تمنيتُ لو أنني حرفاً أقليةً عن الجلوس بعيداً بعضَ الشيء..**

**أكونُ على طرفِ الشفاه .. تمنيتُ آلافاً وآلافاً من الأمنياتِ ..**

**بينما كنتُ غارقاً بتفاصيلها ..**

**كانت تضعُ مرفقها على فكها السفلي وتهاجمني بنظراتٍ**

**تكسرُ قواعدَ الإلحادِ بالحبِ ..**

**تمردتُ بكلمةٍ واحدة .. قائلاً أحببتكِ ، نعم أحببتكِ**

**أهتزتَ أقدامها التي لم تكن قادرة للوصولِ لأرض المكان ..**

**توهجتْ وجناتُ الخدينِ .. وأغلقتْ العيون .. ووضعتْ اليدينِ على الوجهِ**

**وسُمعَ صوتُ ابتسامةٍ تدلُ على مئاتِ المعاني التي لم تستيطعُ البوحَ بها ..**

**هنا بدأتْ روايةُ أُخرى عنوانها أولُ يومٍ في اللقاء . .**

# الياسمين اثرك . .

**لم نخلق هكذا بشعر يغطي الجبين وشاربين . .**

**نطفة ثم علقة ثم مانحن عليه . .**

**شجرة ضخمة تفيئ بظلها العاشقين قطعت وحولت إلى طاولة ومقعد حتى نتناول جوع عشقنا على أغصانها . .**

**كما أنني لمحت الورد على سياج حديقةً عامة خاصة بنا . .**

**الورد لن يرتمي لوحده على السياج أثق تماماً أنها أنثى من فرط إنتظارها ل فارس أحلامها تحولت إلى ياسمين تزهر عندما تلمحه وتتساقط عند غيابه عن الأنظار . .**

**باقة من الورود أنتِ وأنساب من بين أصابعكِ ورد الياسمين ليزهر على سياج حديقة . .**

**ما أود البوح به . .**

**أنه لكل منا أثر ما يخصه . .**

**أما أنتِ فياسمينكِ هو أثرك . . !**

# مجرة الحب . .

**في كلِ مرةٍ أُناظرها..**

**كانت تحققُ إلتفافاً بزاويةٍ قدرها 360 نبضة في المدارِ الكائنْ لقلبي..**

**ف تبدأُ النجومُ بإسقاطِ أنبثاقاتٍ تدورُ من حولي**

**في كلِ درجةٍ يسكنُ واحدٌ منها ..**

**تضيءُ بشكلٍ رهيب سببها انعكاسُ**

**أشعةٍ عسلية .. مصدرها مقلتيكِ**

**فيحدثٌ خسوفٌ بينَ قلبي والحدقاتُ الناظرة إليهِ يرافقهُ موجاتٌ روحانية ..**

**عندها يضيئُ مدارُ روحي عند كلِ نجمٍ**

**تتعانقُ الابتهالاتُ بيننا لتتصلَ ببعضها بشكلٍ دائري**

**فَ تصنعُ حلقةً يكسوها رونقُ الحبِ تلتفُ حولَ مدراي ..**

**تشعرُ أنها ليست كافية**

**لقفلِ نفسها عندَ أخرِ نبضةٍ لي ..**

**هيَ بحاجةٍ إلى ذراتٍ إيجابية لتكتملُ جاذبيتها ضمنَ**

**إيقاعِ حروفكِ ..**

**يبدأُ الحوار وتمتدُ الحلقة أكثر فأكثر لتنتهي في مداركِ الأخير ..**

**يعمُ الهدوءُ في فضائنا ..**

**إياكِ والأقترابُ أكثر ..**

**سنصابُ بإنفجارِ قلبٍ كوني أثرها . .**

# مشهد شوق لقلب جائع . .

مشهد شوق لقلب جائع . .

وماذا ستفعل أن رأيتني . .

أنا لم أراكِ منذ ستون يوم وستمائة شوق وألف حنين لكِ . .

أتظنين جوع القلب وشوقه هينْ . .

تالله لو لمست يداكِ لثلاثة شهور متواصلة لن أشعر بالشبع . .

لن تكفي لمسة . .

القضية أكبر مما تظنين بكثير . .

أحتاج لقبلة لقبلتين لأكثر . .

وجدت الحل أظن أني سألجئ لعملية تجميلً لفكي . .

لتكون القبلة ورأسك داخل فمي . .

أتظنين جوع القلب وشوقه هينْ . .

لن أهدئ حتى أجد . .

طريقة لإبتلاعك . . !

بشار حيفاوي

# حدث في أيار . .

الخروج اليوم كانَ تحتَ طائلةِ المسؤولية في جميعِ الجهاتِ التي لا أعرف المضي قدماً فيها،

عادَ المطرُ من جديد ؛ في أوائلِ شهرِ أيار الصيفي..

الحدثُ الغيرِ متوقع كَ رحيلكِ تماماً

عادَ بوقتِ مفاجئ،ذهبتُ أرتجلُ بخطواتي ببطئٍ شديد

في جميعِ الطرقاتِ التي قطعناها بمفردنا..

تحتَ شلالاتِ الغيومِ، حزنِ الشتاء،عبوس الجو

إلا أنني لم أجد شيئاً منكَ هناك، سوى أطيافٌ تطوي نفسها على بعضها.. وتتلاشى بعيداً عني.

خرجتْ من معطفي الدافئ ليبدأ الصقيعُ يتخللهُ

الذي لم أشعر بهِ قبل عندما كان باستطاعتنا سويةً التمردُ عليهِ..

أنظرُ بعيداً باستقامةٍ حادة إلى الفراغ أو الحي الذي أصبحَ فارغاً دونكَ ..

وأنا لازلتُ متشبثٌ بهِ ..

كانت قطراتُ المطرِ تتساقط من رأسي ،إلى وجهي،

إلى قميصي، إلى كلتا يداي الباردة الغيرُ قادرةٍ على الحركة تماماً..

تسللت من كفوفي إلى الأرضِ،

لتجدُ نفسهاحرةً حيثُ أنها لم تواجه الحاجزَ الذي كانَ يمنعها مثلا أو لربما عندَ تعانقِ الأيدي وتشابكها بإحكام

في مثلِ هذا اليوم الذي لن يتكرر حتماً..

هيَ نفسها التي كانت تهربُ من صدرِ السماءِ الرحيب

إلى وجهكَ الوردي ،

تتساقطُ عليهِ وتتهادى حينَ وصولها كشرنقاتِ فراشاتٍ ربيعية على زهرةٍ كانت مستعدة للذبول.

وأنا فقط كنتُ ناظراً إلى هذا المشهدِ الإلهي الذي كانَ يجعلُ القلبَ في حالةِ ارتياحٍ..

كلُ شيءٍ ذُكرَ لم أجدهُ اليوم ..

**لم أجد سوى نفسي وقفت معي وخلقت الماضي الذي لن يعود ..**

**والخيالُ الذي لاحقني ولحظاتُ الحنينِ**

**أتركُ المكان وأذهبُ بعيداً ليكونَ آخرَ وقوفٍ لي هنا...**

# أوراقي جائعة . .

مرحباً . .

ورقي يتضور جوعاً وعطشاً إليكِ أتسمحين أن تكوني وجبةً دسمة استخدمكِ بملئِ معدةِ أوراقي بحبرِ الحب . .

أطعميني القليلِ من اشيائك . .

خاتمكِ أساورُ معصمك قلادتك أحمرُ شفاهكِ قلم كحلتك عطرك بكلةُ شعرك وتلكَ البسكويتة التي في يداكِ الآن . .

لاأبصر شيئاً بالخارج كوني داخل يديكِ . .

مصابٌ بكِ أنا . .

كيفَ يصابُ المرئ بفتاة مثلك لا أعلم . .

جلُ ماأعلمهُ عن الأمراض الساريةَ أنها تفقدك الشغف تميتك وأنتَ على قيدِ الحياة ثم تُسحب روحك وتعود من حيثُ أتت . .

نظرياتً طبية لاعلاقة لكِ بها . .

فأنا هنا الآن بيدي قلمٌ سحري يتبعُ صوتك وصولاً إلى فمكِ أرسمُ بابً أدخلُ فيه كلما عزفت شفاهك هكذا كأنهُ بيتي . .

أدخل فمكِ أتخذ من لسانكِ سريراً أغفو وأسقط في حلمٍ عميق يارباه كل الأشياء من حولي جميلة هنا كأن فمكِ باريس . .

أصبح لحروفِ اسمي عطرٌ الآن أصبح أسمي يحبك

عندما تذوقتي حروفه لثلاثة مراتٍ متواصلة كم كان شيئاً جميلاً حقاَ . .

يكمن جمال الأشياءِ كلها في فمك أرجوكِ لا أريد أن ينتهي هذا . .

أبتلعيني وأنهي كل شيئ . .

# حوار دموي . .

**من صديق إلى صديق ..!**

**أخبرتني ذاتَ يومٍ أن الحبُ هو مجردُ مزحةٍ ثقيلة،**

**لا أعلم مدى صحةِ الكلامْ لكنني أعلم أنهُ من شخصٍ**

**قد خاضَ تجربةً مؤلمة لا تنزاحُ عن جبينهِ ..**

**لن يتجرأ على تلفظها إن لم يكن موقناً بحقيقتها ..**

**أنتَ أحدُ الكُتابِ اللذينَ يستنبطونَ الأفكار من أزقةِ الحروب ..**

**أي حروبٍ ؟**

**التي دخلتها أنتَ دونَ خوفٍ تقفُ في وسطِ ساحات القتال دونَ سلاحٍ حاملاً فقطْ قلبكَ الذي كانَ ضحيةِ**

**معركةٍ خاسرة دامت لسنواتْ**

**لكنكُ على قيدِ حياتكَ إلى الآن لازال قلبكَ حيٌ ينبضُ ..رغمَ تلكَ الهشاشةِ التي أحاطتهُ ..**

**عبثاً تحاول دونَ جدوى ..**

**في حوارٍ بيني وبينكَ جلستُ أتناولُ الكلمات التي رددتها أمامي بعقلي ..**

**أراكَ تتكلمُ بشكلٍ مخيف .. تضيقُ الخناقَ على نفسكَ**

**ثمَ تنفجرُ بكلامٍ يلمسُ القلبَ ..**

**لمستَ شيئاً بي ،قلبي، روحي، الذاكرة التي لا تمحي أحداثها ..**

**لم أشعر أنني كنت أتحاورُ مع شخصٍ عادي ..**

**أرى الفظاعةَ في الحديث دموية**

**تخبرني عن اليأسِ الذي يصيبُ الإنسانْ عند وقوعهِ في مصيدةِ الخيباتْ**

**أسألكَ أنت خاسرٌ؟ أم لاتقوى على الخسارة؟**

**تنفضُ غبارَ القروحِ عنكْ وتضربُ سهماً قائلاً بهِ**

**أنا فقطْ التمسُ أعذاراً لأي طرفٍ أستعدَ للأقلاعِ من مطارِ ذاكرتي ..**

**أعترفُ لكَ بأني خسرتُ المعركة لكنني لستُ مائلاً للحزنِ كوني هزمتْ**

**حزني فقط على من دخلَ أرضي وهزمني ثم تركَ غنائمهُ عندي ورحل ..**

**أتعلم هو من خسرَ مقاتلٌ مثلي عندِ ردعي عنهُ..**

**وأنا على يقينٍ بعودتهِ لاستردادِ حقوقهِ ..**

**جميعها كانت أنا وأضاعها**

**إذاً أنا الفائزُ الآن . .**

# غرابة 1 . .

**غريبُ أطوار ربما جنون لكن لايهم . .**

**سأبعثُ لكِ قبلةً كنت قد طبعتها على كفي منذ قليل سأرسلها بالهواء مباشرةً مللت الحمام الزاجل . .**

**لن أكتب لكِ بالحبر ولن أستخدم الدم أيضاً فلنجرب شيئاً آخر عصير الفراولة مثلاً !! نعم أنه يبدو لائقاً أكثر بفتاة ورديةً مثلك . .**

**لن أضع كلمة أحبكِ على ورقة بيضاء من دفترٍ عادي؛ لا تبدو فكرةً سديدة بل مملة ومثيرة للكره أكثر لا للحب ؛ سأضعها على تذكرة دخول لمسرحٍ أو سينما أو ربما لكتابٍ أو رواية؛ لحظة!! أحبكِ على شيكٍ بمبلغ مائة مليار تبدو أجمل بكثير . .**

**غريب أطوار وربما جنون لكن لايهم . .**

**عندما ترحلين!!لن أركد في غرفةً سوداء مظلمة مع أربعين أغنية وعشرون لفافة تبغ تحرق من أجلِ أبهاجي؛**

**يبدو الحزن عادي جداً . .**

**أفضل أن أبكي وحيداً في وسط شارع مستلقياً على ظهري لألعب مع قطة لاتريد اللعب . .**

**أريد أن أبدو غريب أطوار حتى لو تطلب الأمر أن أصمت أمام فتاة جميلةً مثلك . .**

**نعم حتى لو تطلب الصمت في حرم جمالها . .**

**ألم أقل غريب أطوار وربما جنون ولكن لايهم . . !**

# قد لا تروق لك لكنها طريقتي ♥ !

# غرابة 2 . .

الغرابةُ بالحبِ مطلوبةٌ كونها أساسٌ لنجاحِ علاقاتٍ تميلُ للفشلِ..!

مثلا وعلى سبيلِ أمثلتي ..!

أوقظكِ بشكلٍ مفاجئ عندَ غرقكِ في نومٍ عميق

لأاخبركِ طرفةٌ تقليدية كررتها أمامكِ آلافُ المراتِ

لايهم أكون مصابٌ في نوبةِ شوقٍ عندها ..!  ف أخبركِ بالطريقة التي تحلو لي ..

أو لربما أقوم بالاتصالِ بكِ مع ظهور خطِ الصباحِ الأول  أريدُ الإزعاج ..!

سببها أنني وصلتُ إلى الفصلِ الخامس من كتابٍ

أكتبه عنك واستوقفني وصفُ صوتكِ اقتصرتُ على بعضِ الكلام أحتاجُ جرعةً أُخرى للإكمالِ عندها .. علمتُ منكِ في بداية علاقتنا أنكِ تعشقينَ قيادةَ السيارات .. !

حسناً أنا موافقٌ أن تقودينَ سيارتي الخاصة بي

باهظةُ الثمنِ لقد عملتُ على مدى سبعِ سنوات لشرائها

مع العلمِ بأنكِ لا تملكينَ رخصةَ قيادة سنتصدمُ

بحائطٍ ،سيارة أُخرى ، تقلب بنا .. نموت نصاب بالجروح

لايهم أنت عليك فقط ممارسةَ كل شيءٍ مفضلٌ لديكِ مع موافقتي الكاملة ..!

بكلِ الأحوال أنا لا أملك سيارة ولا رخصةُ قيادةٍ حتى!

في عيدِ ميلادكِ الخاص لن أحضرَ لك هديةً معتبرة

أريدُ أن أكونَ غريب عن الآخرين مثلاً سأقدم لكِ القليلُ من المأكولاتِ الأنثوية ..

المارشميلو ! لا أعلم إذا كنت قد لفظتُ إسمها بطريقةٍ صحيحة ..!

عندما أراكِ لن أنظرَ بلهفةٍ جياشة مليئةٍ بالحب  سأنفجرُ ضاحكاً قبل وصولي إليكِ

كما أفعل عندَ ما أرى صديقي المفضل ..،! أنتِ لستِ فتاةٌ للحبِ فقط

للضحك ، للصداقة، للمزحِ الثقيل ، للعراك بخفةٍ ،

**للتمنر بطريقة تثيرُ الاستفزاز ،**

**لن أكونُ جدياً معكِ ..**

**تناولُ الطعامَ سويةً عليكِ أن تأكلينَ بشراهةٍ أمامي**

**كمان لو أنك لم تتناولين الطعام منذُ شهر أو اثنين على الأقل ..!**

**حيث لا أريد شيئاً من التصنعِ ك باقي المراهقات اللواتي**

**يحولنَ الحب لمسلسلٍ كاتبهُ محطاً للسخرية ..**

**عندَ سؤالكِ لي ماذا تفعل لن أقول لكِ أرتشف قهوتي الخاصة مع سيجارةٍ واحدة وموسيقا هادئة لن يكون**

**الأمرَ كذلك ..!**

**أجيب بصراحةٍ تامة أستلقي وقدماً فوق الأخرى**

**أرتدي جراباً يختلفُ لونهُ عن الآخر ..**

**ربما اقومُ بالغناءِ أيضاً بصوتي النشاذ**

**أكثرْ من ذلك قد أقوم بتصويرِ نفسي على هذهِ الحال**

**وإلارسالُ لكِ شيءٌ غريب أليسَ كذلك ..!؟**

**لا عليكِ أنا غريبٌ بعضَ الشيء**

**قد لا تروق لك لكنها طريقتي ♥ !**

# الليل والذاكرة . .

**كلما أقترب الليل ذراعاً واحداً بدأت الذاكرة بالإستفاق من رصاصةٌ كنت قد وجهتها ليلة أمس عليها بتهمة الخيانة . .**

**الذاكرة خائنة منافقة قاتلة ضعيفة أمام شمس النهار**

**منشار حادً كلما أنتصف الليل مميتة سامة أفكارها تعبث بي وتتلاعب تقودني أنا أيضاً لطريق الخيانة لنقض العهود التي قطعتها على نفسي بأن أنساكِ أن أميت تفاصيلكِ أذبحها استئصلها . .**

**أصبحنا ثلاثة خائنين الآن الليل والذاكرة وأنا . .**

**أنا الآن تحت طائلة الذكرى تحت طائلة الليل تحت طائلة المسؤولية . .**

**لساني يتسلل لذاكرتي يدخل فمك يبتكر قبلةُ شيطانية . .**

**فرشاة أسنانكِ مبرد أظافركِ مشطكِ المفضل كل شيئ ينسبُ لكِ في فمي ابتلعتها دفعة واحدة كيف ذلك . .**

**أظن أن ل عفاريت الليل يداً بذلك . .**

**الليل انجلى . .**

**الساعة السادسة والست دقائق بدأ قرص الشمس بالتكور . .**

**بدأت تفاصيلكِ بالهروب إلى وعدي بنسيانك بعد نقضان العهد . .**

**رصاصة أخرى صوبتها في ذاكرتي بانتظار الليل المسعف**

**للبدأ بعملية خيانة أخرى . .**

**انقضى الليل وجميع خاصتك . .**

**أنا الآن بانتظار خيانة آخرى بواسطة . .**

**الليل والذاكرة . . !**

بشار حيفاوي

# ليلة قاتلة . .

لربما ترى الشياطين أحاطت بكَ وفرضت قيودها ..

المصابيحُ قد انطفئت وتبدلت حرارةُ الجوِ من الداخل صوتُ الهشاشةَ أصبحَ مسموعٌ وملموس

الكسورُ بحاجةٍ ل عملياتٍ جراحية غيرُ ناجحة

الموسيقى ،التبوغ، الوحدة، الضجيج المترافق مع هدوء المكان ..

كل شيءٍ باتَ يمسي غيرُ مصبحٍ مذعورينَ من وحشةِ المكان..

قتيلٌ مُلقى في زنزانةٍ قضبانها أربعةُ جدرانٍ وسقف شهيدُ الحب ..

يا لِ بشاعةِ الليلِ يأكلُ من جسدي يلقيني من حائطٍ لآخر ..

غازُ $O^2$ يختفي تلقائياً ..

تضاربُ الماضي وحاضرهُ داخلَ جمجةِ أقشعرت وكأنها تبغٌ يتقدُ ثمَ إلى رماد ..

عقاربُ الساعة تميلُ للوقوفِ

جثةٌ نعم أنا جثة لازال فيها بقايا روح ..

قريني أتى .. يا رباهُ جاءَ وبيدهِ سوطٌ من حديد ..

ليقتلُ ما تبقى مني ..

جزائي نعم لم أكن رحيماً عليهِ اقتلعَ قلبي من بين خنجرِ الصدرِ ..

سالتْ دمائي السوداء أبتعد أرجوك كفا تنكيلاً ، تشويها،

صراخٌ يسيطر على الفراغ ..

أنا لست أنتَ كُفَ عني ..

رحلَ آخذاً معهُ قلبي الذي أصبح طعاماً في معدتهِ بعد افتراسهِ ..

**كلُ شيءٍ بدا راحلاً ..**

**مستلقياً على فراشٍ دموي قد أصبحَ**

**أحمل سيجارتي الأخيرة ..**

**أحرقها وأحرق أوراقي التي ضُجت بآلامِ الخذلان أضعُ ساقاً على أُخرى ..**

**ويداً على يسارِ جسدي الهزيل لأشعر بتجويفٍ باتَ عميقاً حيثُ لاقلباً هناك ..**

**ويداً تستندُ إلى رأسي الثقيل ..**

**أتناولُ المهدئات بلذةٍ مؤذية**

**خمودُ دماغٍ بطيئ يسحبُ بي إلى كهوفِ عالمي الآخر**

**عالمُ الوحشةِ، عالمُ براءةِ القتلى ، عالمٌ شيطاني**

**ليلةٌ واحدة أقضيها هناكْ كافيةٌ لتجريدي من نفسي ..**

**إنها أولُ ليلةٍ بعد الفُراق .. !**

# براكين القلب . .

**هل حقاَ ثمن عمقِ الخذلان مؤلم . . !**

**نعم . .**

**نبضات القلب تزداد بسرعةٌ هستيرية . .**

**الأمر غير طبيعي وكأنها نبأ أو تحذير لشيئ ما سيحدث . . أنفجاااار بممم . .**

**بركان عنيف في ذاكرة قلب سدت فوهته لخمسةً وتسعين كلمة لم أقصد أنا آسفة .**

**أبخرة البركان ولهيبه تتصاعد تطلب سكيناً لعيناً لإجراء**

**عملية استئصال لخذلانٍ عميق . .**

**مهلاً ياقلب أنتظر أرجوك لاترحل أتوسل . . ياقلب . . ياقلب . .**

**لقد رحل لا أمل ولا جواب لاصدى للصدى . .**

**هاهو قلبي أنتصر علي استطاع التخلص مني وإبعادي عن رغبة فهمي واستيعابِ عقلي بذهابكِ بأخطائكِ بآثامكِ . .**

**أين أنتي من قلبي الآن أأين الخلود أين البقاء أين السرمدية . .**

**أين العهود والوعود التي قطعت أظن أنها قطعت . .**

**أثر بركان القلب سيدوم أثر خذلانكِ العميق لن يذهب . .**

**لن أجد مخرجاً . . عقلي متخمٌ بالأفكار حد الثمالة . .**

**أنا في حالة صراع الآن تتسبب في دوراني . .**

**أنا ثلاثة الآن أنتِ وعقلي وقلبي . . من الممكن أن ننتهي وتبقي أنتِ . .**

**أين عيناكِ ؛ أين يداكِ . . ألا يشعرون . . !**

**انتهى . . آاثاراً بركانية لجريمة خذلان . . !**

بشار حيفاوي

# خسارة خاسرة . .

لطالما كانَ الحب الذي خُلق بيني وبينك يدورُ حولَ محورِ اهتماماتكَ الأولى ..

فرضياً لنقول أين ضحاياك منهُ الآن ..

ما الذي تقدمتَ بهِ على أن نصبحُ على تعادلٍ تام ، الأمرُ مستصعبٌ عليك .

ك بشرٌ مثلي يستعصى عليهِ الفقدان

لاينجو من سقوطٍ رمى نفسهُ بهِ بشيءٍ من اللامبالاة

قد يجبرُ على عدمِ المقاومة لِ استئصالِ الندبات

لحنُ الكسرِ قد عُزفَ من قيثارتكَ التي ثقبتَ غشاءَ قلبي ..

أنتشلت منهُ لذةَ الإنشراح ..

ربما أضافت إليهِ قشاعةً أزلية

لكنكَ لازلتَ تتداخلُ في ثناياه على الدوامِ ..

أراكَ بوضوحٍ تعبثُ هنا وهناك تزرعُ بهِ وهماً

على خيوطِ الأملِ .. تقطعها ، تقطعها مرةً وأنثين وثلاث تقطعها جميعها..

حسناً يقتلُ الوهم حينئذٍ مقابلاً عن ذلك ..

تتباعدُ الخيوطُ عن بعضها ..

أتراني الأن أكونُ مستبشراً على أنكَ تُسقِطُ الوهمَ الذي زرعتهُ

أم راضياً عن الآمالِ التي جعلتها تتلاشى في أكوانٍ أصبحت فانية ..

أينَ أنا منكَ الآن، دعني أقولُ لكَ شيئاً،

بعدَ إرهاصاتكَ التي تقذفها في أرضي ..

قل لي كلماتكَ الحادة .. قل أيَ شيء عَلي أكونَ راضياً حينها

**أعودَ ل إلمامكَ من جديد ووصلِ كل شيءٍ كنتُ قد ظننتهَ غير قابلٍ للوصل ..**

**مازلتُ قادراً ،**

**قادراً على مواصلةِ الطريق**

**رغمِ تعدد العقباتِ التي تضعها أنت رغبةً من نفسك**

**أم لا ..**

**لكنَ العتباتْ أصبحت مؤلمة ترهقُ أقدامي التي أسيرُ عليها ،**

**قد يكونُ طويلاً طريقي وانا أميلُ للتهلكة والثباتُ بمكاني**

**لا قُدماً ولاعودةً ..**

**لا آتي أليكَ و ولا أحتملُ مشقةَ الرجوعِ ..**

**تكونُ عندها آخر خطواتي الجريئة لِ لقياك.**

**وآخرُ استقطابٍ لرؤيتكَ وحيداً**

**تُعتصرُ ندماً على ركامي الذي**

**نثرتهُ أنتَ من بينِ يديك .. وأضعتهُ**

**هنا تولدُ أشدُ الخساراتِ . .**

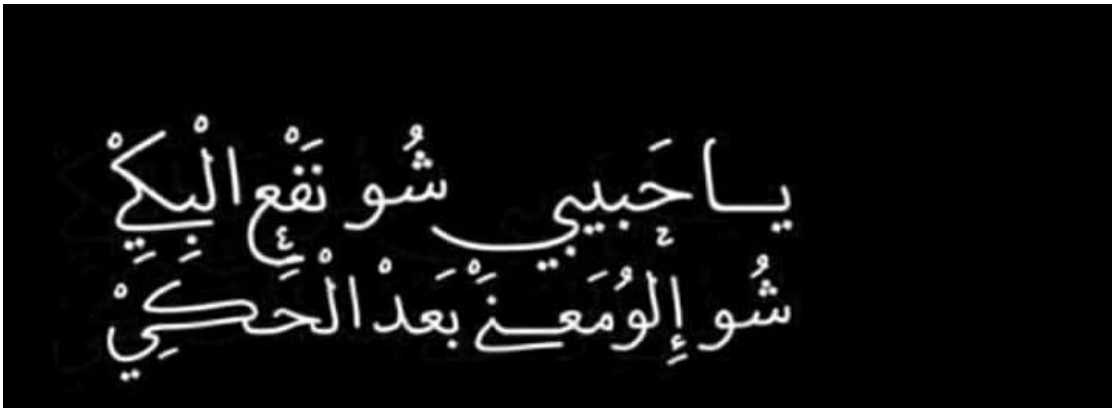

# حان الآن موعد دس السم في القلب . . .

**للثانية عشر ليلاً أثرٌ لايمحى . .**

**بدأ الليل يتسللُ بهدوء إلى وجهي يحتلني الصمت بصمتٍ مخيف جداً . .**

**فقدان توازن . .**

**لاثبات في المكان أنهضُ ثم أسقطُ ثم أنهض وأسقطُ تارة أخرى . .**

**رأسي ثقيل يتدنى إلى ركبتاي ك سكير حد الثمالة**

**واصوات أنين القلب التي تلازمني بألم . .**

**وغيمة سوداء يرسمها الليل بقلمٍ يستمد سمه من عقارب الساعة الثانية عشر . .**

**ثم تبدأ آلة الذاكرة باسترجاع الماضي واستحضار أحداثه . .**

**الماضي !! نعم . .**

**لاشيئ مهم حقاً . .**

**بضعُ طعنات وسبعون صدمة وقصة غرام بائت بالفشلِ وأربع وعشرون فيلاً يدهسون قلبي دفعة واحدة . .**

**أجل دفعةً واحدة . .**

**للثانية عشر ليلاً أثرٌ لايمحى . .**

**وكأن هذا التوقيت يحوي منبهاً لإيقاظِ كل تلك الآلام**

**ك الطموح المعدوم والأملِ المستحيل والأفكار الثملة**

**أحتاج كوباً لإفراغ ذاك السم . .**

**أحتاج لجرعةِ ضوءٍ من شمس النهار لربما فراشة تمرُ بخفةٍ فوقي تنشلني من ذاكَ التوقيت اللعين . .**

**انتهت الثانية عشر ليلاً ولن ينتهي أثرها . .**

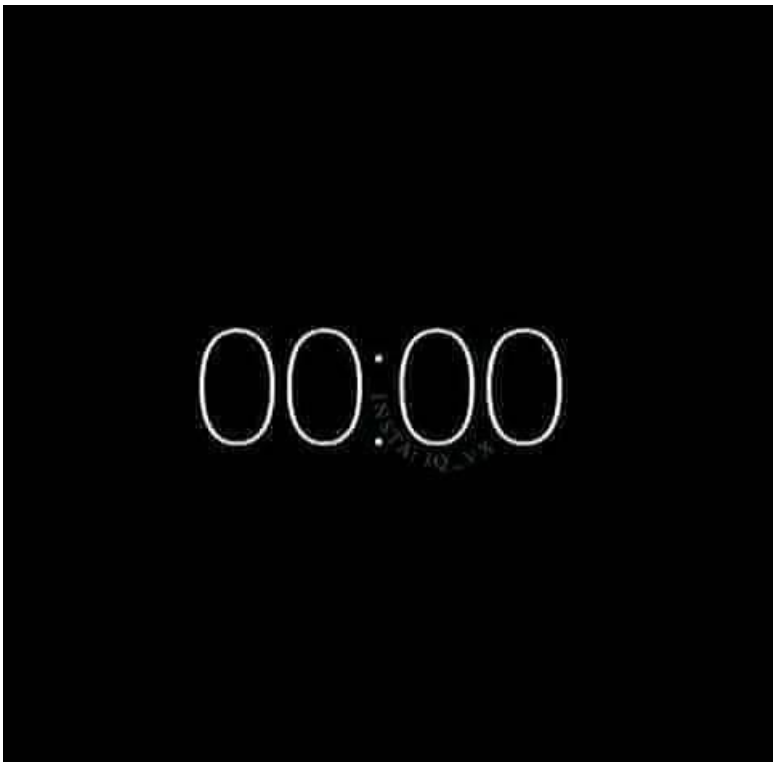
00:00

بشار حيفاوي

# القلب وثأره . .

قيلَ في الحبِ هب نفسك لي قبل أنْ تُطرد من دستوري

امتلكني ..

أو أعطني شيئاً منكَ بسيطاً،

ربما قطعةُ قماشٍ من الثيابِ خاصتكِ ..

علبةُ المناديل التي لاتفارق حقيبتكِ ..

أسوارُ يدٍ ، اي نوعٍ من مستحضراتِ تجميلكِ ..

أيُ شيءٌ أكونُ راضياً ،

لا تجعل الفواصل فوارقٌ بيننا ..

أشياءٌ ساذجة تقدمها لي تخلقُ داخلي شعوراً كافياً لملئ قواريرِ إمتلاكي ..

على هذا النحو وضمنَ تلكَ المراحل التي ذكرتها سابقاً

يخلقُ مائةَ ألفِ أثرٍ لا أظنهُ قد يمحى ضمنَ إنطوائاتٍ زمنية،

على مدارٍ آخر سأنصبُ لكِ كميناً محكماً .. يلقيكي رهينةَ قلبٍ.

يحملُ شارةَ النصرِ على أرضِ قلوبٍ كانت مستعمرة

وذخيرتي كانتْ ورقةٌ بيضاء كُتبَ عليه ذاكَ النصُ

مع القليلِ من عطركِ المفضل ..

حولتها إلى طائرةٍ ورقية راحت تحومُ في عرينِ السماء

حيثُ قلبي هناك ..

مرةٌ أُخرى تعالي لنسجنَ داخلَ مصحةٍ للأمراضِ النفسية

نفعلُ ما يحلو لنا .. نرقصُ أمامَ حشدٍ كبير مثلاً ويقفُ المختلينَ عقلياً

**يصفقونَ لنا**

**تلعبينَ بقلمِ حمرتكِ على وجهي..**

**حسناً أنهارُ عليكِ بكلماتٍ مؤذية ثم أميل ل قبلةٍ وسطَ جبينكِ**

**رشقي بمياهٍ فاترة ،ساخنة، باردة .. ثم أقلبُ نفسي رأساً عن عقب وأنفجرُ ضاحكاً**

**أرسمُ لكِ شارباً بقلمٍ أسود ذو خطٍ عريض ..**

**أليست جميعها أفعالٌ جنونية ؟**

**إذاً تعالي لِنكسرَ قوقعةَ ذاكَ العالمْ البدائي نجعلهُ أكثرَ جنوناً ..**

**نقطعُ حدودَ الجهلِ دونَ خوفٍ القلبُ يَهوى ما لا يُهوى**

**ضمنَ جريمةِ الحبِ التي وقعت بحقي عليكِ تسليمِ نفسكِ قبلَ أن يثأرَ قلبي . .**

نلتقي في هزيمة

حب اخرى

في

كتاب آخر